

تطبيق قائمة الذكاءات المتعددة لتقييم الموهبة- الصورة العربية- على التلاميذ المتفوقين في مرحلة
التعليم المتوسط-دراسة ميدانية -

**Applying a list of multiple intelligences to assess talent - the Arabic
image - on outstanding pupils in intermediate education - field study**

د. حسين مشطر

Hocine mechtar¹

جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، mechtar.hocine@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2020/09/15 تاريخ القبول: 2021/04/20 تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص:

تفترض نظرية الذكاءات المتعددة ل"هاورد جاردنير" والتي تعتبر إحدى نظريات الموهبة أو نماذجها الحديثة أن هناك أنماطا أساسية للذكاءات تميز الأفراد العاديين لكن يختلف الأمر بالنسبة للمتفوقين أكاديميا، حيث يبرز عندهم طيف من الذكاءات (المواهب) إذا ما تلقوا رعاية خاصة تمكنهم من تنمية طاقاتهم إلى أقصى مستوى ممكن وفق حاجاتهم وخصائصهم المختلفة، فالموهبة الأكاديمية أو التحصيلية تعتمد على ارتفاع نسبة الذكاء حتى يبدي التلميذ تفوقا ظاهرا في المقررات الدراسية المختلفة التي يدرسها في إطار البرنامج المدرسي، أما المواهب غير الأكاديمية (الخاصة)^{*} تعتمد على براعة التلميذ في التفكير التباعدي.

هذه الدراسة هي مساهمة في تشخيص وضعيتهم من خلال قائمة الذكاءات المتعددة لتقييم ملمح اتجاه الموهبة لديهم خاصة في مرحلة التعليم المتوسط الذي يعتبر مرحلة انتقالية ومفصلية من الناحية البيداغوجية بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية ومن الناحية النفسية ملامسته انبثاق المراهقة بكل معانيها.

* () من بين المواهب غير الأكاديمية أو الخاصة نجد الموهبة الاجتماعية والحس حركية والأدائية والمواهب الابتكارية.

كلمات مفتاحية: المتفوقون دراسيا، قائمة الذكاءات المتعددة، الموهبة.

Abstract:

Howard Gardner's theory of multiple intelligences, which is considered one of the gifted theories or modern models, assumes that there are basic types of intelligence that distinguish ordinary individuals, but the matter differs for those who are academically superior, as a spectrum of intelligences (talents) emerge for them if they receive special care that enables them to develop their energies. To the maximum possible level according to their different needs and characteristics, the academic or achievement talent depends on the high level of intelligence so that the student demonstrates a clear superiority in the various academic courses that he studies within the framework of the school program, while non-academic (special) talents (*) depend on the student's skill in thinking Divergent.

This study is a contribution to diagnosing their situation through the list of multiple intelligences to assess the feature of the talent trend they have, especially in the intermediate education stage, which is considered a transitional and articulated stage in pedagogical terms between the primary stage and the secondary stage and from the psychological point of view to touch it the emergence of adolescence in all its meanings

Keywords: Academically excelling; a list of multiple intelligences; talent.

المؤلف المرسل: حسين مشطر، الإيميل: machtarhocine@yahoo.fr

1. مقدمة:

إن التأسيس لفكرة حياة المتفوقين - باعتبارهم من ذوي الاحتياجات الخاصة - على تعليم نوعي يختلف عن تعليم العاديين أو المتوسطين، يتجاوز من الناحية النظرية الرأي السائد بأن الاهتمام بهذه الفئة هو نوع من النخبوية الفتوية *une forme d'élitisme* أو نوع من الانحياز غير العادل، الذي يتناقض مع ما يجب أن نتعامل به مع جميع التلاميذ، وهو ميزان المساواة اتساقا مع التوجه الديمقراطي

المكفول في العملية التعليمية التعلمية، وفي ظل هذا الوضع يصبح من البديهي ألا نطالب الطلبة المتفوقين بالتفوق والنجاح و الامتياز في ظل نظام تربوي، يغيب فيه التنسيق في المناهج التعليمية غير المواهبة لقدرات المتفوقين، مما يجعل المنهاج عبئا مفروضا عليهم، ويؤدي هذا إلى التبدد والهدر التربوي في المدارس، أو ما أصطلح عليه Joseph Roznelli بـ الأزمة الصامتة (*). **silence crises**.

إن هذا الإحباط الذي يؤدي إلى تثبيط العلاقات تماشيا مع المعيار العام لجماعة القسم هو مجرد إرضاء لمبدأ واه، لا يحترم قدرات الآخرين، لأن المتفوقين اليوم هم القادة في المستقبل القريب، كما يعتبر المتفوقون دراسيا شريحة ذات أهمية بالغة في الوسط التعليمي ، ذلك لكفاءاتهم الأكاديمية وتحصيلهم الأكاديمي العالي ، مما يجعلهم يتميزون عن باقي أقرانهم في المستوى التحصيلي وهذا ما يخلق فروق جوهرية داخل الصف الواحد ، لذلك لوحظ اهتمام التربويين بفئة المتفوقين دراسيا بغية فهمهم ومعرفة ما يميزهم ، وبالتالي يصبح من المنطقي ألا نتركهم لأنفسهم لتنمية مواهبهم لأن أي موهبة تحتاج إلى مناخ وبيئة ومكان لائق بها، يعرعى طاقاتها ويفجر مكانها ورصيدها غير ان الإشكال الذي يطرح بالنسبة للتلاميذ المتفوقين هو كيفية تنمية مواهبهم غير الأكاديمية مثل المواهب الاجتماعية والحسحركية والأدائية والابتكارية،لأنه في نهاية المطاف يمكن اكتشاف مواهبهم التحصيلية الأكاديمية بسهولة من خلال استخدام احد اختبارات الذكاء أو من خلال معدلاتهم الفصلية،وعلى هذا الأساس نحاول من خلال هذه الدراسة إبراز الجوانب الأخرى للموهبة عند المتفوقين دراسيا من اجل مساعدة القائمين على رعاية أولئك التلاميذ في تنمية وتطوير مواهبهم غير الأكاديمية.

اذن المتفوقون فئة خاصة تحتاج إلى رعاية خاصة تمكنهم من تنمية طاقاتهم ومواهبهم إلى أقصى مدى ممكن وفق حاجاتهم المختلفة وأن الطلبة المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط التي تكافؤ من الناحية النمائية مرحلة المراهقة المبكرة(12-14 سنة) وبدايات المراهقة الوسطي هم بأمس الحاجة إلى المساعدة

* (silence crises : مصطلح وضعه " روزنيلي " ويعني به تحرب المتفوقين من المدرسة مجرد وصولهم السن القانوني لعدم مواهبة البرامج التعليمية لقدراتهم.

على تنمية مواهبهم غير الاكاديمية لان هذه المرحلة محكية من حيث تطور مؤشرات ذات ميولات مهارية تختلف عن مرحلة التعليم الابتدائي القاعدي.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على اهم المهارات غير الاكاديمية الشائعة لدى الطلبة المتفوقين دراسيا من خلال تطبيق قائمة الذكاءات المتعددة لتقييم الموهبة ل"جاردنير" النسخة العربية من تقديم "عادل عبد الله محمد" 2006

ويمكن تحديد مشكلة البحث انطلاقا من السؤال الرئيسي الآتي :

-هل استجابات التلاميذ المتفوقين على مقياس الذكاءات المتعددة تبرز ترتيبا تفضيليا للذكاءات-

المواهب غير الاكاديمية بأنماطها؟

ويندرج تحته التساؤلات الجزئية التالية:

-هل تختلف المواهب غير الاكاديمية عند المتفوقين دراسيا باختلاف الجنس؟

-هل تختلف المواهب غير الاكاديمية عند المتفوقين دراسيا باختلاف السنة الدراسية(اولي متوسط-

ثانية متوسط)؟

-فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة: استجابات التلاميذ المتفوقين على مقياس الذكاءات المتعددة تبرز ترتيبا تفضيليا

للذكاءات-المواهب غير الاكاديمية بأنماطها.

الفرضية الجزئية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات افراد العينة على قائمة

الذكاءات المتعددة لتقييم الموهبة -بدلالة المواهب غير الاكاديمية-عند التلاميذ المتفوقين دراسيا حسب متغير الجنس.

الفرضية الجزئية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات افراد العينة على قائمة

الذكاءات المتعددة لتقييم الموهبة -بدلالة المواهب غير الاكاديمية-عند التلاميذ المتفوقين دراسيا حسب متغير السنة الدراسية.

2. مفاهيم ومصطلحات الدراسة.

جاءت مصطلحات ومفاهيم هذه الدراسة في نسق من المعاني يعكس شبكة من التفاعلات بين مختلف مدلولاتها اللغوية والاصطلاحية وعليه نحمل اهم هذه المفاهيم والمصطلحات فيمايلي .

1.2 قائمة الذكاءات المتعددة-النسخة العربية- لعادل عبد الله محمد 2006.

اعد هذه القائمة في الأصل "جاردنير Gardner" في ضوء نظريته عن الذكاءات المتعددة (*) ليتعرف من خلالها على مختلف الأفراد وفق ما يتمتعون به من ذكاءات أو مواهب مختلفة التي تتوزع على سبعة أنماط من الذكاءات أو المواهب (**). كما هي موضحة في الجدول التالي.

الجدول 01 يوضح أنماط الذكاءات أو المواهب في قائمة "جاردنير"

7	6	5	4	3	2	1
الذكاء الاجتماعي	الذكاء الشخصي	الذكاء الجسمي	الذكاء البصري	الذكاء الموسيقي	الذكاء المنطقي الرياضي	الذكاء اللغوي
in telligen ce	intell igence	int elligence	in telligen ce	in telligen ce	intellige nce	in telligen ce
social	interperso nnelle	kinesthé sique	visual et spatiale	musical e	logicomathé matique	langagi ère

تتميز هذه القائمة :

(*) تأتي هذه النظرية في مقدمة النماذج الحديثة للموهبة، حيث يمثل كل نمط من الذكاء مجموعة من المهارات المختلفة اللازمة لحل المشكلات المتباينة، كما ان لكل مجموعة من تلك المهارات أهميتها الثقافية، كما ان لكل نمط من تلك الأنماط السبعة للذكاء اساسه في المخ الإنساني وفي جهازه العصبي.

(**) زيدت مؤخرا من سبعة ذكاءات أو مواهب الى تسعة باضافة الذكاء الطبيعي والذكاء الوجودي.

-بقدرتها على تحديد المواهب وتشخيصها فالهدف الأول منها هو التعرف على الأطفال الموهوبين في جانب من الجوانب السبعة التي تمثلها نظرية الذكاءات المتعددة.
-حددت لكل ذكاء مهنة أو مجموعة من المهن تتناسب معه بمعنى من المحتمل ان يحقق من يتمتع بهذا الذكاء نجاحا باهرا فيه وهو من شأنه ان يوجه الجهود في رعاية الأطفال المتفوقين في مواهبهم غير الاكاديمية.

-الاكتشاف المبكر لمواهب الأطفال من خلال ما يمكن ان يتميزوا به من خصائص.
-الإرشاد نحو اختيارات مهنية أو دراسية تتفق مع المواهب.
تألف هذه القائمة من 30 عبارة موزعة كما يلي.

الجدول 02 يوضح توزيع العبارات حسب أنماط الذكاء.

العبارات	عدد العبارات	نمط الذكاء والموهبة
25 - 18 - 14 - 8 - 7	05	الذكاء اللغوي
21- 16 - 12 - 5 - 4	05	الذكاء المنطقي الرياضي
23 - 20 - 10 - 3 - 2	05	الذكاء الموسيقي
22 - 19 - 11 - 9 - 1	05	الذكاء البصري المكاني
24 - 17 - 15 - 13 - 6	05	الذكاء الجسمي الحركي
28 - 26	02	الذكاء الذاتي
30 - 29 - 27	03	الذكاء الاجتماعي
30 عبارة		المجموع

أما بخصوص الإجابة فتكون من بديلين هما (نعم) اذا كانت العبارة تنطبق على التلميذ و(لا) إذا لم تنطبق عليه، ففي أنماط المواهب أو الذكاء المشكلة من 5 بنود يعتبر انطباق أربعة(4) عبارات على التلميذ دليلا قويا على تمتعه بهذا النمط أو ذاك من الموهبة.

أما فيما يخص الذكاء الذاتي (مكون من عبارتين) والذكاء الاجتماعي (مكون من ثلاث عبارات) فانطبق عبارة واحدة على التلميذ يعتبر دليلاً قوياً على أنه يتمتع بهذا النمط من الموهبة.

2.2 الموهبة.

يعرف "عادل عبد الله محمد" 2005 الموهبة على أنها تعد بمثابة تمايز نوعي في قدرة معينة واحدة أو أكثر، أو في مجال معين واحد أو أكثر من تلك المجالات التي يمكن أن تشهد مثل هذا التمايز الذي ينعكس على هيئة عطاء جديد وفكر فريد وإنتاج أصيل ونادر وذا قيمة (01).

وفي التراث النظري توجد خمس نظريات حديثة للموهبة ظهرت في العقدين الماضيين تعمل كل منها على تفسير الموهبة من وجهة نظر معينة دون أن يكون هناك تناقض بينها وسنوردها حسب تسلسلها الكرونولوجي وهي:

-نظرية "هوارد جاردنير" 1983 Howard Gardner: عن الذكاءات المتعددة في مقدمة النماذج الحديثة لتفسير الموهبة.

-نظرية "ابراهيم تاننباوم" 1983 Abraham tannenbaum: وهي نظرية تركز على الجانب النفسي الاجتماعي.

-نظرية "روبرت شتنبيرج" 1985 Robert Sternberg: والمعروفة بنظرية الأبعاد الثلاثة في تفسير الذكاء Triarchic theory of intelligence واستناداً لهذه النظرية فإن الذكاء الناجح يتألف من ثلاثة مكونات أو يتضمن ثلاثة أنواع من الذكاء، هي:

-الذكاء الإبداعي (Creative Intelligence): وهو القدرة على الابتكار والاكتشاف والتخيل ووضع الافتراضات.

-الذكاء العملي (Practical Intelligence): وهو القدرة على حل المشكلات الحياتية غير المحددة جيداً خارج المدرسة التي يمكن أن يكون لها عدة حلول وعدة طرق.

-الذكاء التحليلي (Analytical Intelligence) :وهو القدرة على التحليل وإصدار الأحكام والنقد والمقارنة والتقييم والملاحظة ،وبناء عليه تم تصنيف الموهوبين وفق هذه الانواع من الذكاءات .

-نظرية" جوزيف روزنلي 1986"Joseph Rezunli:تقوم هذه النظرية على افتراض أن الأفراد الموهوبين يمتلكون ثلاثاً من السمات المتداخلة والمعروفة بالحلقات الثلاثة وهي: القدرة العقلية فوق المتوسط، والمثابرة، والإبداع، وقد امتد إنجاز رينزولي إلى إعداد نموذج في بناء المناهج واستراتيجيات التدريس،يرتكز على توفير البرامج الخاصة والملائمة لذوي القدرات العالية والمبدعين من الطلبة الذين لا تتعدى نسبتهم من (15-20%) من المجموع الكلي من طلبة المدرسة.

-نظرية "فرنسوا جانييه 1991"François Gagné:والذي ميز فيه بين الموهبة كاستعداد فطري والموهبة كقدرة أدائية ثابتة.

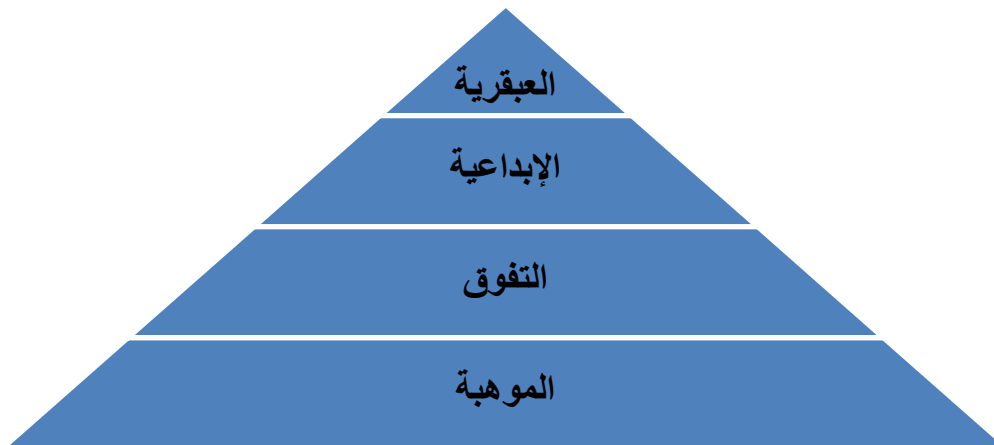
3.2 المتفوقون أكاديميا.

يستخدم مصطلح التفوق للدلالة على مجموعة من الأفراد الذين يتميزون بذكاء مرتفع أو بتحصيل أكاديمي عال أو بقدرات خاصة بارعة (2)

إن استعمال مصطلحات-تفوق،موهبة- قاد إلى الخلط بينها وبين عدة مفاهيم أخرى كالعبقرية والإبداع، ومن أجل التمييز بينها يجب تحديد كل مصطلح على حدة، ويقترح (القريطي) 1997 النموذج التالي لمستويات الأداء الإنساني الفائق الذي يشمل : الموهبة، التفوق ،الإبداعية والعبقرية وقد عبر عنها بشكل

هرمي :

شكل 01 يبين ترتيب مستويات الأداء الإنساني المتفوق.



المصدر "القرطبي" 1997، ص76.

وكما يقال من السهل أن نلتزم بالتفوق ومن الصعب أن نأتي بتعريف له يحظى بالإجماع ولهذا أثار موضوع المفاهيم في مجال التفوق عددا من الباحثين فقد استخدمت عدة مصطلحات ذات معان مختلفة للدلالة على ما يتميز به التلميذ من استعدادات عالية كالنبوغ ، والامتياز والعبقرية والموهبة. و التفوق فهو من " فوق " وهو ظرف مكان يفيد العلو والارتفاع والفائق هو الجيد في كل شيء والتداخل بين التفوق والموهبة يرجع الاستخدامات المتباينة من قبل الباحثين ويركز بعض الباحثين "تايلور وريس " 1970 على مصطلح التفوق ، بينما يستخدم "مونكس وريتروبي " 1992 مصطلح الموهبة وربما يكون "جانيه" 1993 الوحيد الذي ميز بين المصطلحين وأوضح كيف يتأسس أحدهما على الآخر، فقد ربط بين الموهبة وبين التفوق وأوضح أن تحولات الاستعدادات الفطرية (المواهب) الى أداء متميز (التفوق) وإظهارها وتحقيقها في مجال نشاط أو أكثر يتم من خلال استثمار الفرد لاستعداداته في التمكن من المعلومات والمهارات الخاصة بهذا المجال في إطار بعض العوامل الوسيطة أو المحفزات التي صنفها "جانيه" إلى ما يلي :

- محفزات شخصية : كالاتقالية، تقدير الذات، الدافعية ، الاهتمامات.
 - محفزات بيئية : وتشمل من يتفاعل معهم الفرد كالآباء، الأشقاء، المعلمين والمدرسين... الخ
- لكن ما هو التفوق الدراسي ؟

عرفه "بانтели" بأنه الاستعدادات العليا في الدراسة .
أما "هافيجهرست" يرى بأن التفوق هو ثبات التفوق في الأداء في أي مجال من المجالات المقبولة اجتماعياً(3)

كما توجد الكثير من العوامل التي يمكن أن تؤثر في عملية التفوق الدراسي، بعضها خاص بالفرد نفسه وبعضها بالبيئة التي يعيش فيها وهي:

العوامل الخاصة بالفرد: ومن بين أهم امثلتها نجد.

أ . الذكاء: أكدت الدراسات التي أجراها "بيرت، تيرمان" أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء والتفوق الأكاديمي، بمعنى ضرورة توفر قدر مناسب من الذكاء لدى الأشخاص المرجو تفوقهم (4)
ب . الدافعية.

ج . مستوى الطموح.

د . الرضا عن الدراسة.

-العوامل الخاصة بالبيئة: وتتلخص في.

أ . البيئة الأسرية: حيث تعد اتجاهات الوالدين نحو تحصيل الأبناء من العوامل التي تؤثر في عملية تفوق الأبناء ونجاحهم، حيث كلما كانت اتجاهات الوالدين ايجابية أدى ذلك إلى التفوق.

ب . البيئة المدرسية: المؤسسة التعليمية عبارة عن مجتمع مصغر يتفاعل فيه التلاميذ وقد درس عدد من الباحثين أجواء الفصول الدراسية وأمكن تمييز الآتي منها:

-الجو المتمركز حول التلميذ.

-الجو التسلطي في مقابل الجو الديمقراطي.

-الجو المقيد مقابل الجو التساهي.

-الجو السيادي مقابل الجو التكاملي.

إذن فالتفوق حسب هذه التعاريف هو ثمرة جهد مشترك يبدأ في المجتمع نزولاً إلى الفرد أو العكس، فهو صناعة وليست موهبة، يكشف أو يبوح عنها وسط المتدربين يصل بالكل إلى مرحلة التفوق الذي

يعد الوسيلة الوحيدة للتصدي إلى التحديات المفروضة ويمكن التفريق بين المتفوق أكاديميا والمتفوق ابداعيا كما هو موضح في الجدول الموالي.

الجدول 03 يوضح الفرق بين المتفوقين أكاديميا والمتفوقين إبداعيا.

متفوقين إبداعيا	متفوقين أكاديميا
1- يتم الكشف عنهم في مرحلة الرشد ومن خلال نوعية إنتاجهم المميز والمبدع.	1- يتم الكشف عنهم في مرحلة الطفولة ومن خلال التحصيل الأكاديمي واختبارات الذكاء.
2- تتمثل طبيعة مساهماتهم في الاكتشاف.	2- تتمثل طبيعة مساهماتهم في تعلم المعرفة.
3- تكون مساهماتهم في مجالات محدودة.	3- تكون مساهماتهم في مجالات واسعة.
4- للإبداع دور ضروري ومهم.	4- ليس للإبداع دور ضروري على الأغلب.
5- مستوى مفهوم الذات الإيجابي لديهم مرتفع.	5- مستوى مفهوم الذات الإيجابي لديهم متغير.
6- الوقت اللازم لتحقيق الإنجاز يمتد من أشهر إلى سنوات.	6- الوقت اللازم لتحقيق الإنجاز يمتد من دقائق إلى شهور.
7- تركز أبحاث المتميزين إبداعيا على التحصيل في الماضي.	7- تركز أبحاث المتميزين أكاديميا على الإنجازات التي يمكن تحقيقها في المستقبل.

3. الاتجاهات السائدة في العناية بالكفايات التعليمية عند المتفوقين.

استندت كثير من الإصلاحات التربوية في معظم الدول المتقدمة (فرنس، بلجيكا، كندا) إلى الكفايات كمدخل لتغيير الممارسات البيداغوجية، ولربط المدرسة بالتحولات العميقة التي يعرفها عالم الشغل والسوق

والاتصال وطرق اكتساب المعرفة، حيث يصبح التعليم كائنا عالميا مطالبا بالاستجابة لمتطلبات سوق الشغل وتصبح المؤسسة التعليمية أشبه ما يكون بالمقاولة ومن هنا يبدو أن التعليم أصبح سوقا للتنافس في المناهج التدريسية المعتمدة على الكفايات، فبأوسع وتزايد عدد المهن التي ظهرت خلال 10 سنوات الأخيرة، وعدد المهن المجهولة التي ستظهر خلال السنوات القادمة، أدي ذلك إلي فك الارتباط بين مفهوم الإنتاجية ومقياس إتقان المهنة، كما أدي إلي ربط مفهوم المر دودية بمقياس القابلية للتكيف السريع مع المهام الطارئة والمتجددة، فبسبب الشرح الذي حدث بين المدرسة التي تقدم معارف مجزأة بل وأكثرها نظرية وبين الوضعيات المهنية التي يجد فيها المتخرجون أنفسهم أمام واقع لا يطابق بالضرورة الوضعيات التعليمية، أدي هذا بالمؤسسات الإنتاجية إلي لعب دور كبير من خلال الضغط علي المدرسة لتوجيه برامجها نحو تنمية الكفايات، وهذا يدل علي ان الحقل الذي يغذي مفهوم "الكفاية" كمفهوم مؤسس للمقاربة البيداغوجية الجديدة، هو حقل العلاقة بين مكتسبات التكوين والوضعيات المهنية، بمعنى آخر السؤال حول العلاقة بين المكتسبات المعرفية والأنشطة السوسيو مهنية، أو كيفية التحكم في السبل التي بمقدورها تحقيق جودة التعليم والرفع من مردوديته وفائدته الاجتماعية والتنموية ومساهمته في الازدهار الاقتصادي والرخاء البشري وكل ذلك في إطار مشروع تربوي وتنموي محدد وواضح من حيث معالم إخضاع التربية والتعليم إلى اقتصاد العولمة وقيم الفعالية والمر دودية، إن هذا التنامي المتزايد في الاهتمام بالكفاية واجتياحه مجالات التربية والتكوين حدا بالباحثين إلى التساؤل عن أسبابه والآفاق التي تفتحها المقاربة بالكفايات التي تولي أهمية قصوى للتعلم بدل التعليم شأنها في ذلك شأن التيارات التربوية الحديثة، حيث يتم الانتقال من منطق التلقين إلى منطق التدريب الذي يلتزم بموجبه المدرس بعدم التدخل وألا يحل محل المتعلم مثل المدرب الذي يظل دائما على الخط، لأن التلميذ لا يمكن أن يتعلم إلا إذا واجه بنفسه وضعيات -مشكلات- تسهم في بناء كفايات عالية المستوى، فيصبح النجاح في المدرسة ليس هدفا في حد ذاته ولكن ينبغي أن يكون التلميذ في نهاية المطاف قادرا على تحريك مكتسباته خارج المدرسة في وضعيات معقدة وغير منتظرة، هذه المكتسبات تمثل الجودة والامتياز *qualité et excellence*، فهي كفايات قصوى *compétences maximales* لأنها تمثل حالة من الإتمام *Accomplissement* تقترب من المنطق ومن مستوى إنجاز من درجة عالية(5).

ومادامت المدارس تهتم بالمتوسطين والعاديين من التلاميذ، وتهمش المتفوقين والموهوبين وذلك بوضعهم جنباً إلى جنب داخل الفصول الدراسية مع غيرهم من التلاميذ العاديين، رغم أن نسبتهم تصل إلى حوالي 2% وهذا لا يشكل في واقع الأمر عبئاً ثقيلاً على كاهل النظام التعليمي، وبالتالي متطلبات رعايتهم تكون بسيطة نظراً إلى مردود يتهم ونفعهم الكبير للمجتمع.

ويبين " خليل معوض " أن مسؤولية التعرف على المتفوقين واكتشافهم تقع على عاتق المدرسة، كما يدعو إلى إعداد مناهج متطورة خاصة بهم خالية من المعلومات الجامدة(6).

وفي سبيل الرفع من مستوى كفايات هذه الفئة من المتعلمين حتى يتمكنوا من تحقيق أعلى درجة من الكفايات القصوى نشير فيما يلي إلى بعض الاتجاهات السائدة بالعناية بهذه الفئة:

-تخطي القسم Accélération: ويهدف هذا الاتجاه إلى اختصار سنوات الدراسة حيث يعتبر هذا المؤشر مشوقاً ومحفزاً إلى مضاعفة الجهود وإثارة الاهتمام وإشباع الميل، ذلك لأن أغلب الموهوبين يضيقون بالعمل الدراسي الذي يناسب الذين هم في سنهم، ويعتقد أنصار هذا الأسلوب بأنه طريقة مناسبة لتزويد الموهوبين بخبرات تربوية تتعدى قدراتهم العقلية وتوفر لهم الفرصة لبلورة هذه القدرات وتجنبهم الملل و السأم، ومادام الطفل المتفوق يفوق بكثير عمره العقلي عمر الأطفال العاديين، فهو يكون مهيباً لاستيعاب الدروس أكثر من غيره من العاديين.

-الفصول الخاصة les classes spéciales: يقوم منهاج الدراسة في الفصول الخاصة بالموهوبين على عزلهم في أوقات الدراسة والمراجعة والاستذكار، لأن دراستهم تتسم بالتعمق والتفصيل مع القيام بمشروعات من مستوى عال، هذا وتعدّد مجموعات الفصل اجتماعات للمناقشة تتم تحت قيادة التلاميذ أنفسهم من أجل تبادل الرأي ومناقشة البحوث.

أما في فترات النشاط الترفيهي فيختلط الموهوبون بالعاديين ويمارسون معهم نشاطاتهم. ولهذا الأسلوب فائدتين، فهو من ناحية يتيح للمتفوقين السير في دراستهم وفق إيقاعهم الخاص والذي يتوافق مع قدراتهم الذهنية من ناحية ومن ناحية أخرى يتيح لهم فرصة الاختلاط بزملائهم العاديين الذين هم في

سَنَهُم، الأَمْر الذِي قَدْ يَجْنِبُ تَفَادِي الكَثِيرِ مِنَ المَشْكَلاتِ الانْفَعَالِيَةِ الَّتِي سَوْفَ تَنْجُمُ عَنِ عَدَمِ التَّكْيِيفِ مَعَ مِنْ هُمْ أَكْبَرُ مِنْهُمُ سَنًا فِي حَالَةِ تَخْطِي المَسْتَوَى الدِّرَاسِي.

وَيُمْكِنُ حَصْرُ أَهْمِيَةِ الفِصُولِ الخَاصَةِ فِيما يَلِي:

-تَفَادِي ضِياعِ الوَقْتِ المُمْكِنِ حِصُولَهُ عِنْدَما يَكُونونَ دَاخِلَ فَصْلِ عَادِي.

-تَوْفِيرِ فِرصِ التَّفَاعُلِ وَالتَّوَاصُلِ بَيْنَ أَفْرادِ-تَلَامِيذِ- يَمْتَلِكُونُ نَفْسَ المَوْهَلاتِ الذَهْنِيَةِ.

-رَفْعِ إِيْفاعِ التَّعْلِيمِ وَوَتِيرَتِهِ وَزِيادَةَ دَرَجَةِ مَرْدودِ يَتِهِ.

-إِعْدادِ مَناهِجِ تَعْلِيمِيَةِ خَاصَةِ يُؤخَذُ فِيها بَعينِ الاعْتِبارِ اسْتِعْداداتِ وَميُولاتِ هَذَا الصَّنْفِ مِنَ المَتَعْلِمِينَ.

-الإثراء **Enrichment**: وَهُوَ يَقومُ عَلى تَزويدِ المَتَفوقِينَ بِخِبراتٍ مَتَنوعَةٍ وَمَتعمِّقَةٍ فِي مَوْضوعاتٍ تَفوقِ

ما يَعطى فِي المَناهِجِ المَدْرَسِيَةِ العَادِيَةِ وَتَضْمَنُ تَلْكَ الخِبراتِ أَدواتٍ وَمَشارِيعَ خَاصَةً وَمَناهِجَ إِضافِيَةَ تَثْرِي

حِصِيلَةِ المَتَفوقِينَ بِطَريقَةٍ مَنظَمَةٍ وَهادِئَةٍ وَمُخَطَطٍ لَها بِتَوجِيهِ المَعْلَمِ وَإِشْرافِهِ وَليسَ بِأَسلوبِ عَشوائِي.

حِثِ أنِ الإثراءِ يَقومُ فِي الأَساسِ عَلى إِغْناءِ المَناهِجِ بِنوعِ جَدِيدٍ مِنَ الخِبراتِ التَّعْلِيمِيَةِ، فَإِنَّ هَذِهِ الخِبراتِ

يُمْكِنُ أنِ تَكُونُ فِي مَجالِ واحِدٍ مِنَ المَوْضوعاتِ الدِّرَاسِيَةِ وَيَطْلُقُ عَليهِ بِالإثراءِ العَمودِي، أو يُمْكِنُ أنِ تَكُونُ

الخِبراتِ فِي عَدَدٍ مِنَ المَوْضوعاتِ المَدْرَسِيَةِ وَهُوَ ما يَطْلُقُ عَليهِ الإثراءِ الأفْقي.

غَيرَ أنِ ما يَجِبُ الإِشارةَ إِليهِ هُوَ أنِ للإثراءِ قِيمَةٌ اجْتِماعِيَةٌ لِأنَّهُ يَتِيحُ لِلمَجموعاتِ غَيرِ المَتجانِسةِ والأَفْرادِ

ذَوِي القَدْرَتِ المَتبايِنَةِ العَمَلِ مَعًا، كَما أنِ تَواجِدِ المَوْهوبِينَ مَعَ غَيرِهِمُ مِنَ المَتَعْلِمِينَ العَادِيِينَ مِنَ الأَمورِ الَّتِي

تَسْتثِيرُ فِرصًا لِلتَّفَاعُلِ أَكْثَرَ فأكْثَرَ.

-فِصُولِ الامْتِيازِ أو الشَّرْفِ **les classes d excellences**: هَذَا الأَسلوبُ يَتَّبِعُ فِي بَعْضِ

الثانوياتِ فِي الدُولِ المَتَقَدِمَةِ وَفِيقِ نِظامِ يَجْمَعُ فِيهِ التَلَامِيذِ المَتَمَازونِ فِي كُلِّ مادَةٍ دِرَاسِيَةٍ عَلى حُدَّةٍ إِضافَةٍ إِلى

عَمَلِيَةٍ تَتَّبِعُهُمُ لِلمَنهاجِ الدِرَاسِيِ الأَساسِيِ، فَمِثْلاً إِذا تَفوقَ تَلْمِيذٌ فِي الفِيزِياءِ يَلْحَقُ بِمَجموعَةِ الامْتِيازِ أو

الشَّرْفِ فِي هَذِهِ المادَةِ، وَيَسْتَمِرُّ فِي الوَقْتِ نَفْسَهُ مَعَ مَجموعَةِ التَلَامِيذِ العَادِيِينَ فِي الرِياضِياتِ إِذا لَمْ يَكُنْ مِمْتازًا

فِيها.

وَيَفِيدُ هَذَا الأَسلوبُ فِي:

-يسمح لكل تلميذ أن يتعلم وفق إمكانياته وقدراته حسب تفوقه في المادة.

-يوفر مناخا خال من الإحباط والملل.

-يمثل هذا الأسلوب نقطة التلاقي بين مختلف الأساليب السابقة الذكر، فهو يجمع ويفرق بين التلاميذ وفق مبدأ القدرات الذهنية الخاصة، الأمر الذي يتيح لجل المتعلمين التمتع بفرصة الامتياز في إحدى المواد الدراسية، وبالتالي تجنب الجميع استشعار النقص والدونية.

-**فصول المستويات les classes uniques:** يجري هذا الأسلوب من التعليم داخل المؤسسة

التعليمية الواحدة، وهو يتكون من ثلاث مستويات هي: مستوى(أ)، مستوى(ب)، مستوى(ج) بحيث:

المستوى(أ) يضم فئة التلاميذ المتفوقين دراسيا.

المستوى(ب) يضم فئة التلاميذ المتوسطين دراسيا.

المستوى(ج) يضم التلاميذ ضعاف التحصيل.

وخلال السنة الدراسية، ونتيجة لعمليات التقييم التكويني، يمكن لكل تلميذ أن ينتقل من مستوى لآخر، كأن ينتقل تلميذ من المجموعة (أ) إلى المستوى (ب) والعكس صحيح، ويكون هذا الأسلوب إجراء مرنا داخل مستويات خلال السنة الدراسية (7).

4-الجانب الميداني.

يعتبر الإطار المنهجي في الجانب الميداني من أهم الجوانب التي يعتمد عليها لإتمام البحث، ويتحدد الإطار المنهجي انطلاقا من موضوع الدراسة، وعلى الباحث أن يختار ذلك بكل دقة حتى يستطيع الإجابة على تساؤلات الدراسة، واختبار الفرضيات بالاعتماد على تطبيق أدوات الدراسة التي تساعدنا على جمع المعلومات والمنهج المعتمد عليه هو المنهج الوصفي التحليلي.

1.4-عينة البحث: تعد العينة ضرورية في إجراء البحوث الميدانية لتمثيل المجتمع الأصلي قدر الإمكان،

وتختار عادة حسب طبيعة موضوع الدراسة، والغرض منها هو الحصول على معلومات وأخذ صورة مصغرة عن المجتمع الاصلي للدراسة.

تضمنت عينة الدراسة لهذا البحث الأربعة الأوائل من كل سنة بالنسبة لتلاميذ السنة الأولى والثانية متوسط المتدربين بالمؤسسات التربوية بمدينة قالمة وقد قمنا باختيار افرادها بطريقة قصدية بناء على معدلاتهم التحصيلية المرتفعة، حيث بلغ أفراد العينة 48 تلميذ موزعين على الخصائص التالية:

1- متغير الجنس.

الجدول 04 يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرارات
الذكور	17
الإناث	31
المجموع	48

2-متغير السنة الدراسية.

الجدول 05 يوضح توزيع افراد العينة حسب متغير السنة الدراسية.

المتوسطة رقم 3	المتوسطة رقم 2	المتوسطة رقم 1		
4 تلاميذ	4 تلاميذ	4 تلاميذ	القسم "أ"	السنة الأولى
4 تلاميذ	4 تلاميذ	4 تلاميذ	القسم "ب"	
4 تلاميذ	4 تلاميذ	4 تلاميذ	القسم "أ"	السنة الثانية
4 تلاميذ	4 تلاميذ	4 تلاميذ	القسم "ب"	

2.4-عرض النتائج ومناقشتها.

الفرضية العامة: استجابات التلاميذ المتفوقين على مقياس الذكاءات المتعددة تبرز ترتيبا تفضيليا للذكاءات- المواهب غير الاكاديمية بأنماطها.

ومن أجل معرفة كيفية ترتيب التلاميذ المتفوقين للذكاءات المتعددة من خلال استجاباتهم على المقياس قمنا بتحويل الدرجات الخام إلى درجات معيارية منمطة لأن البنود غير متساوية في كل نمط من انماط الذكاءات.

-فالذكاء اللغوي والذكاء المنطقي الرياضي، والذكاء الموسيقي والذكاء البصري المكاني، و الذكاء الجسمي
الحركي تتكون من 05 بنود.
بينما الذكاء الذاتي مكون من 2 بند.
اما الذكاء الاجتماعي فمكون من 3 بنود.
والجدول التالي يوضح ترتيبا للذكاءات بدلالة المواهب غير الاكاديمية وذلك بعد تحويل الدرجات الخام إلى
درجات معيارية Z ثم t تائية.
الجدول 06 يوضح الترتيب التفضيلي للذكاءات حسب استجابات التلاميذ المتفوقين بعد تحويل الدرجات الخام الى
درجات معيارية.

رقم الرتبة	ترتيب الذكاءات	البنود	الدرجة الأدنى	الدرجة الأعلى	الوسيط
1	الذكاء الذاتي	2 هما (26--28)	27.74	29.12	37.60
2	الذكاء اللغوي	5 هما (7-8-14-18-25)	21.83	23.30	40.00
3	الذكاء الاجتماعي	3 هما (27-29-30)	24.24	29.80	42.21
	الذكاء المنطقي الرياضي	5 هما (4-5-12-16-21)	25.33	27.15	42.61
	الذكاء الجسمي الحركي	5 هما (6-13-15-17-24)	25.66	29.03	42.96
4	الذكاء البصري المكاني	5 هما (1-9-11-19-22)	24.95	27.87	44.02
5	الذكاء الموسيقي	5 هما (2-3-10-20-23)	15.36	28.11	47.56

من الجدول يتضح أنه توجد ذكاءات أكثر بروزا من الأخرى، ومن خلال قيم الوسيط^(*) نلاحظ أن درجاته
مقاربة في بعض الذكاءات وهي:

-الذكاء الاجتماعي 42.21

(*) استخدمنا قيم الوسيط la médiane لأنه يعتبر المناسب من بين مقاييس النزعة المركزية، عندما يتعلق الأمر بمعطيات ترتيبية données
ordinales، او عندما يشتمل التوزيع على بعض النتائج المتطرفة، كما هو حاصل في استجابات أفراد العينة على المقياس.

-الذكاء المنطقي الرياضي 42.61

-الذكاء الجسمي الحركي 42.96

ومتباعدة في اخري كما يلي:

-الذكاء الذاتي 37.60

-الذكاء اللغوي 40.00

-الذكاء البصري المكاني 44.02

-الذكاء الموسيقي 47.56

وبما أن الوسيط إحصائيا هو الدرجة التي تقسم أفراد العينة بناء على نتائجهم إلى نصفين متساويين، فإن الفارق الضئيل جدا الملاحظ في قيم الوسيط بين الذكاء الاجتماعي و الذكاء المنطقي الرياضي والذكاء الجسمي الحركي^(*) لا يبرز ترتيبا تفضيليا للذكاء على اخر بالنسبة للتلاميذ المتفوقين وبمعنى ادق لموهبة على اخري انهم يأخذون نفس الرتبة بمعنى يمكن تجميعهم وترتيبهم في نفس المجموعة كما هو موضح باللون الاحمر في الجدول السابق.

الفرضية الجزئية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات افراد العينة على قائمة الذكاءات المتعددة لتقييم الموهبة -بدلالة المواهب غير الاكاديمية- عند التلاميذ المتفوقين دراسيا حسب متغير الجنس.

الجدول 07 يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الجنسين في انماط المواهب غير الاكاديمية

الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الافراد	الجنس	قائمة الذكاءات- المواهب-المتعدد
0.05	-2.10	9.59	26.18	17	ذكور	الجنس
		8.11	29.33	31	إناث	

من تحليل نتائج الجدول رقم (07) يتبين لنا انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس في انماط المواهب غير الاكاديمية، حيث بلغ عدد أفراد العينة حسب 17 ذكور و 31 إناث.

(*) رغم ان الذكاء الاجتماعي مكون من 3 بنود والذكاء المنطقي الرياضي والجسمي الحركي من 5 بنود بنود، غير ان المعالجة الاحصائية التي اتبعناها من أجل إبراز الترتيب التفضيلي لم تتأثر بعدد البنود المكونة لكل ذكاء.

فبالنسبة لقيمة للمتوسط الحسابي كان لصالح الإناث حيث بلغ 29.33 وبانحراف معياري قدره 8.11 في مقابل الذكور الذي بلغ متوسطهم الحسابي 26.18 وبانحراف معياري قدره 9.59 ومن هنا كانت قيمة "ت" تساوي 2.10- وهي دالة عند 0.05.

إذن توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في انماط المواهب غير الأكاديمية. ومنه نقول كاستنتاج أن هذه الفرضية الجزئية المتعلقة بمتغير الجنس قد تحققت، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة في انماط المواهب غير الأكاديمية وبالرجوع لقيم المتوسطات نجد أنها لصالح الإناث.

الفرضية الجزئية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات افراد العينة على قائمة الذكاءات المتعددة لتقييم الموهبة -بدلالة المواهب غير الأكاديمية-عند التلاميذ المتفوقين دراسيا حسب متغير السنة الدراسية.

الجدول 08 يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق عند التلاميذ المتفوقين في السنة الدراسية بين انماط المواهب غير الأكاديمية

الدالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الافراد	السنة الدراسية	قائمة الذكاءات- المواهب-المتعددة
غير دال	1.51	9.59	22.11	24	اولي متوسط	السنة الدراسية
		8.11	22.35	24	الثانية متوسط	

من تحليل نتائج الجدول رقم (08) يتبين لنا انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للسنة الدراسية في انماط المواهب غير الأكاديمية، حيث بلغ عدد تساوي التلاميذ المتفوقين في السنة الاولي والسنة الثانية متوسط.

وبالرجوع لقيم المتوسط الحسابي فنلاحظ انها متقاربة حيث بلغت 22.11 عند تلاميذ السنة الاولى وبانحراف معياري قدره 9.59، و22.35 بالنسبة لتلاميذ السنة الثانية بانحراف معياري قدره 8.11، وعليه كانت قيمة "ت" تساوي 1.51 وهي قيمة غير دالة احصائيا.

إذن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ السنة الاولى وتلاميذ السنة الثانية متوسط في انماط المواهب غير الاكاديمية.

ومنه نقول كاستنتاج أن هذه الفرضية الجزئية المتعلقة بمتغير السنة الدراسية لم تحقق.

5-استنتاج عام وتوصيات.

تبين لنا من خلال النتائج المتحصل عليه بان التلاميذ المتفوقين دراسيا في مرحلة التعليم المتوسط يبرزون ترتيبا تفضيليا في قيم المواهب غير الاكاديمية حيث جاءت في المرتبة الاولى موهبة أو الذكاء الذاتي ثم يليه في المرتبة الثانية الموهبة اللغوية وتتقاسم المرتبة الثالثة كل من الموهبة الاجتماعية والمنطقية الرياضية والجسمية الحركية، وفي المرتبة الرابعة الموهبة البصرية المكانية وفي الاخير الموهبة الموسيقية.

كما تتأثر استجابات افراد العينة-التلاميذ المتفوقين دراسيا-على قائمة الذكاءات المتعددة لتقييم الموهبة - بدلالة المواهب غير الاكاديمية- بمتغير الجنس وكانت لصالح الاناث، وقد يرجع هذا الي ان العوامل عوامل نفسية (خصائص الشخصية) واجتماعية (التوقعات المرتفعة) وممكن سياقية(الممل والضيق وكثرة الأسئلة).

وعدم وجود فروق بين التلاميذ المتفوقين حسب متغير السنة الدراسية ممكن يرجع الي الخصائص النمائية المشتركة اذ يصنفون ضمن مرحلة المراهقة المبكرة (12-14 سنة) ومن مميزات هذه المرحلة

-النمو السريع في جميع الجوانب و يكون ذلك مصاحب لمرحلة البلوغ .

-الاهتمام الكبير بالمظاهر الجسمية.

-محاولة التشبه بالاقربان و تقليدهم حتى يكون مقبولا.

- الحساسية المفرطة للمراهق وهذا بسبب التغيرات الفيزيولوجية .

وعلى ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج ، نوصي بجملة من الاقتراحات .

- الاهتمام بدراسة برامج وأساليب وإستراتيجيات البلدان المتقدمة في مجال رعاية المتفوقين للاستفادة منها بشكل يتفق مع ثقافتنا وبيئتنا الجزائرية.
- إنشاء مركز لرعاية المتفوقين في كل المستويات التعليمية.
- الاهتمام بتقديم البرامج والدورات التدريبية لمعلمي المتفوقين لإعدادهم بشكل يمكنهم من التعامل مع المتفوقين واكتشاف قدراتهم الإبداعية والإبتكارية .
- تسخير جميع الوسائل والإمكانيات لهذه الفئة من أجل تفرغ طاقاتهم الفكرية والعلمية، والاستفادة من قدراتهم في العديد من المجالات الحياتية المهمة.

قائمة المراجع:

- 1-خليل ميخائيل معوض،القدرات العقلية، دار المعارف ، مصر.1979.
 - 2-صالح حسن أحمد الداھري، علم النفس الإرشادي، نظرياته وأساليبه.طبعة أولى،مصر،2005.
 - 3-عبد الكريم غريب، بيداغوجيا الكفايات، منشورات عالم التربية طبعة 5 -،المغرب،2000.
 - 4-عبد الكريم غريب، إستراتيجية الكفايات وأساليب تقويم جودة تكوينها، طبعة ثالثة،منشورات عالم التربية، المغرب،2003،ص52.
 - 5-عبد الرحمان سيد سليمان وصفاء غازي أحمد،المتفوقون عقليا، "خصائصهم اكتشافهم تربيتهم ومشكلاتهم" ، مكتبة زهراء الشرق ،مصر،2001.
 - 6-عباس محمود عوض ، مدحت عبد الحميد،الصحة النفسية والتفوق الدراسي ، دار النهضة العربية ،بيروت،1990.
 - 7-عادل عبد الله محمد،سيكولوجية الموهبة، دار الرشد، القاهرة،2005.
- الهوامش:
- 1-عادل عبد الله محمد،سيكولوجية الموهبة، دار الرشد، القاهرة،2005،ص06.
 - 2- صالح حسن أحمد الداھري، علم النفس الإرشادي، نظرياته وأساليبه.طبعة أولى، مصر،2005،ص300.

- 3- عبد الرحمان سيد سليمان وصفاء غازي أحمد، المتفوقون عقليا، "خصائصهم اكتشافهم تربيتهم ومشكلاتهم"، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2001، ص32.
- 4- عباس محمود عوض، مدحت عبد الحميد، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1990، ص125.
- 5- عبد الكريم غريب، بيداغوجيا الكفايات، منشورات عالم التربية طبعة 5 -، المغرب، 2000، ص52.
- 6- خليل ميخائيل معوض، القدرات العقلية، دار المعارف، مصر. 1979، ص248.
- 7- عبد الكريم غريب، إستراتيجية الكفايات وأساليب تقويم جودة تكوينها، طبعة ثالثة، منشورات عالم التربية، المغرب، 2003، ص52.